وذكر ابن ماجة والترمذي … وغيرهما انه في كل ذي
يكون في اول الليلة حكمه … به تفتح ابواب السما

اشترنا بالابيات الثلاث في الاول لما ذكره صاحب التبيان من جملة حديث طويل ونحن المراد منه ويقول الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين والقائمين من امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله تبارك وتعالى الى مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب الجحيم النيران عن الصائمين والقائمين من امة محمد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفتحها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم انتهى وقولي ممن البيت ذكر جمع منهم ابن رجب وغيره وقولي وذكر ابن ماجة الخ هو خلاف ما تقدم في الابيات الثلاث وهو الموافق لما ذكره ابن رجب فانه قال روى الترمذي وابن ماجة اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين والمردة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة انتهى ولما في اول الكلام ولما تقدم ايضا من انه في اول ليلة منه تفتح ابواب السما ولعل فائدة فتح ابواب الجنان واغلاق ابواب النيران وتصفيد المردة ان في هذه مزية عن وقوعه في غيرها لكثرة ثوابه او كثرة قبوله والا فلا يظهر لما ذكر فائدة فتامله فان قيل لا يخفى انه يحصل في رمضان ما يحصل في غيره من ارتكاب المنهيات فكيف هذا اسا تقدم من ان مردة الشياطين وعتاة الجن تصفد فيه قلت ما يحصل في رمضان من المنهيات من النفس كما ذكره تاج الوري وراي انه بعض الشيطان من ذلك بدليل قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النفس ان النفس لامارة بالسوء

وفيه

وفي كلام الفقر اليه والنفس احنث من سبعين شيطانا ونحو ما في تاج الوري مع زيادة واحدة نفسك التي بين جنبيك فهي التي تحملك عليك ولا تفارق هاجريا الى الممات والشيطان يفارقه في رمضان لانه يغل فيه وزكا جهد من يقتل دلوقه في رمضان فهذا عند النفس انتهى المراد منه

كذا حضور لكل مؤمن … بموته جا في حديث بين
لدفعه لفتنة الفتان … عنه بفضل الخالق المنان
وهل عند ماته على طهارة … او مطلقا وجاء في رواية
وكل دار دلعوله من يقول … يعيد هلا جبريل تنزول
ويحضر الاملاك قتال الامة … اعداهم فهو الذي المنزلة

الاشارة بقولي وذا القول قبله والذي يقل الخ اي ان جبريل هو الذي يقول بهم الفعل المذكور وانه ينزل من السما بعد موت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكره في بعض الاحاديث من ان جبريل لا ينزل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومما يرده ايضا ما ذكره السيوطي في تزيين الارائك في الدليل الخامس من انه صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لتنصر دينه خصيصة مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشياطين في تلك الحالة انتهى وفي الحبائك نحو هذا وفيها ما يفيد انه مختص بمن يموت على طهارة انتهى وفي الحبائك

انتهى … من بعده باب الى الريان … اختص هو للصائم الديان
اي من يصوم فرضه والتام … مكثر نفل قاله الكرماني

اي ان من ابواب الجنان بابا يقال له الريان ولا يدخل منه الا الصائمون اي من يصوم الفرض او يكثر صوم النفل قاله الكرماني ثم ان ظاهر الحديث شموله للصائمين من غير هذه الامة فان قيل هذا ينافي حديث مسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول

Copyright © King Saud University